

المختبر الحديث



المختبر الحديث

تكنولوجيا نقل الأخبار عبر الزمن

الهندسة الحديثة
الحلقة الرابعة والعشرون
المختبر الحديث

التحليل الزمني الشمولي (9) طبولوجيا تنقل الأخبار عبر الزمن

سوف نضرب مثالا لهذا النوع من **التخريج الهندسي المتعمق** بحديث ورد في **الصحيح** وغيرها، وكان مثار **اختلاف** و**لغط** قديماً وحديثاً، لنوقف القارئ من خلاله وبالملموس على عدة أمور:

أولاً: ما ظل يعترى المنهج التقليدي من نقص في معالجة الحقل من جهة الحسم في وثوقية الأخبار، وتجاوز المنهج الجديد لذلك،
ثانياً: المستويات المختلفة من التحليل التي يتطلبها المنهج،
ثالثاً: نوع المعرفة الضرورية التي يجب أن تتوفر في الحدث المعاصر، من الآن فصاعداً.
رابعاً: الوقوف على درجة الوثوقية الفعلية لتنقل الأخبار عبر الزمن.

وقد اخترنا أن نمثل لتشغيل المنهج بتخريج حديث:

﴿صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام﴾

الذي نسبت روايته إلى الكوكبة التالية من الصحابة:

- 1) أم المؤمنين: عائشة،
- 2) وأم المؤمنين: ميمونة،
- 3) وعلي بن أبي طالب،
- 4) وأبي هريرة،
- 5) وعبد الله بن عمر بن الخطاب،
- 6) وعبد الله بن عباس،
- 7) وأبي ذر الغفاري،

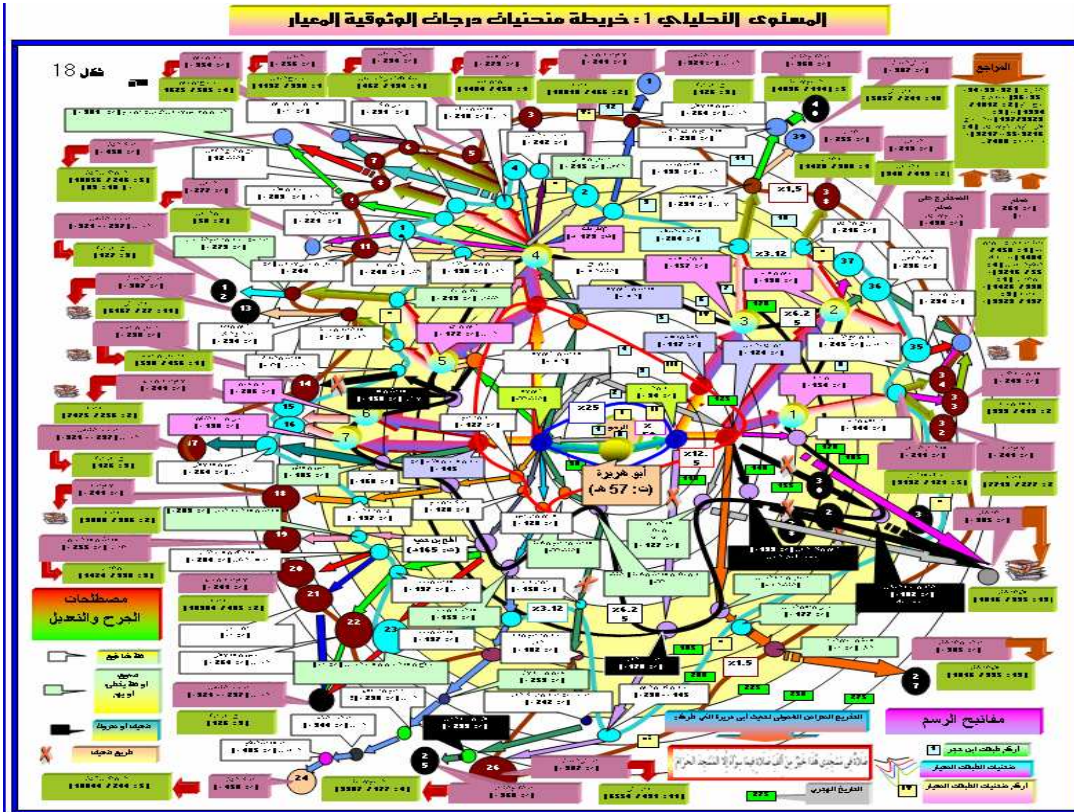
- 8) وجبير بن مطعم،
- 9) وعبد الله بن الزبير بن العوام،
- 10) وسعيد بن أبي وقاص،
- 11) وجابر بن عبد الله،
- 12) ويروى بن مالك،
- 13) وأبي سعيد الخدري،
- 14) وسعد بن الأرقم.

9.1 المستوى الأول من التحليل السندي

9.1.1 التحليل الزمني

يقوم هذا التحليل على أساس زمني شمولي (Synoptic).

وهو تحليل نقوم فيه بتخريج واستقصاء كل الطرق التي وردت بالخبر عن صحابي معين، ثم رسم مسارات تنقل تلك الطرق، أو القنوات عبر الزمن، تنتهي بالمراجع الموردة للخبر على حواف الخريطة، كما يوضح اللوح التالي.



ثم يتلو هذه الخطوة رسم "منحنيات تساوي درجات الوثوقية المعياري".

وهي تتم بالوصل بين أفراد كل طبقة طبقة بمنحنى يحمل درجة الوثوقية كما هو واضح في الشكل 18 أعلاه.



وظاهر من شكل الخريطة، أنها تشبه تماماً ما يظهر على شاشات الرادارات، في الصورة المقابلة، بالنسبة لتتبع مسارات الطائرات في الفضاء المحيط بالرادار، حيث يتم تحديد توقعاتها الزمانية، التي تترجم إلى مسافات عن مركز تواجد الرادار، باستعمال خاصية ثبوت تنقل الإشارات الكهرومغناطيسية وهي 300,000 كيلومتر في الثانية.

و الخريطة في شكل 18 تمثل مسارات طرق الخبر الذي يرويه التابعيان:

أ) **سعيد بن المسيب** (13 هـ - 94 هـ)

ب) **وأبي عبد الله سلمان الأغر** (ت: ؟) عن:

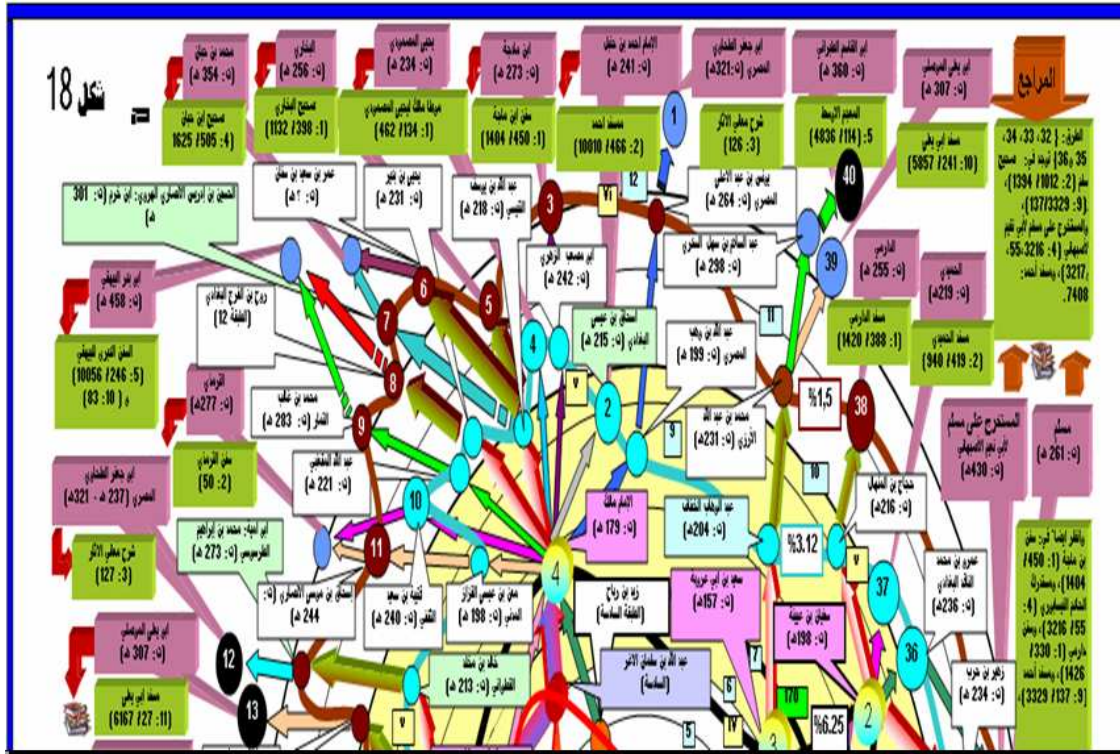
أبي هريرة المتواجد قرب مركز الخريطة، حيث يتواجد الرسول ﷺ، منيع هذا الخبر.

وقد تم تخريج وتتبع كل قنوات (طرق) الخبر عن **التابعيين المذكورين** وتحصل لنا منها من خلال ما توفر لنا من مراجع إلكترونية: أربعين قناة (طريقاً) في مثالنا هذا، من بينها قنوات البخاري ومسلم وكل أصحاب السنن والمسانيد والمجامع.

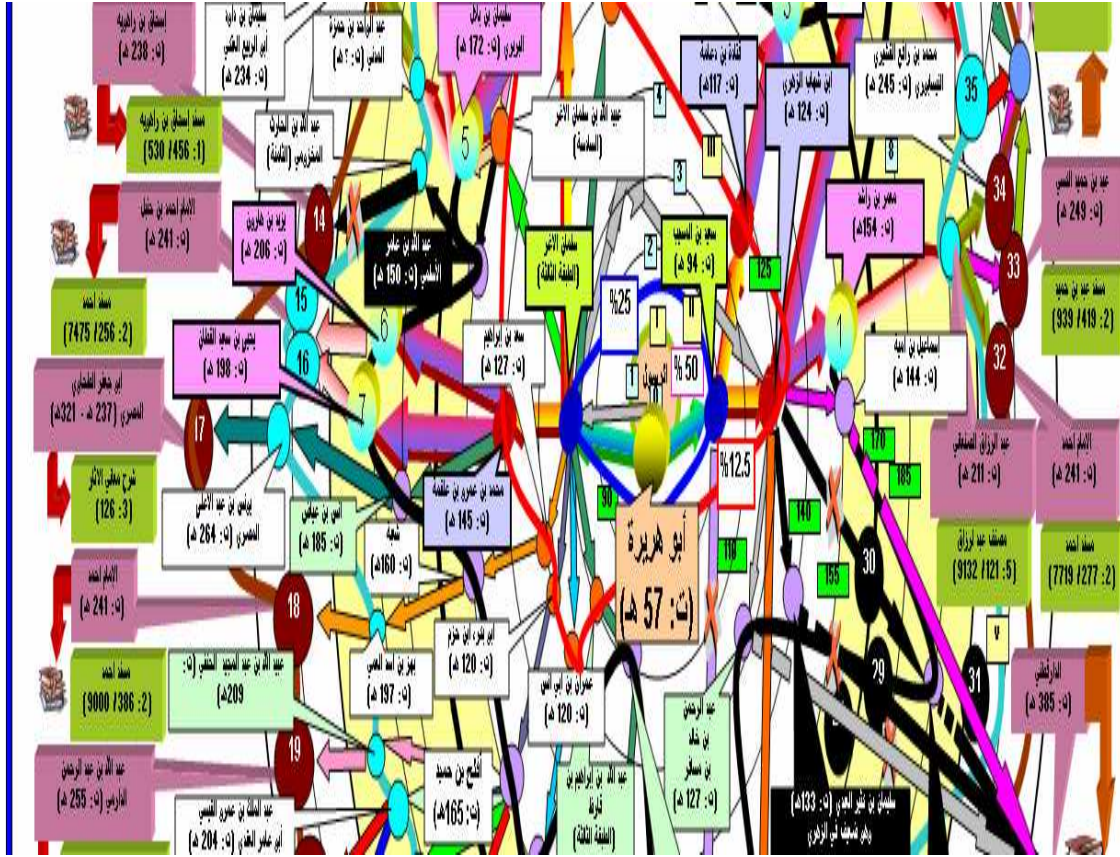
ولكبر حجم شكل 18 وتعذر إمكان رؤية تفاصيله فقد قسمناه إلى ثلاثة شرائح مستعرضة القطع، كما توضح الألواح التالية:

الشريحة المستعرضة العلوية للوح:

المستوى التحليلي 1: خريطة منحنيات مرجحات الوثوقية المعيار



الشريحة المستعرضة الوسطى للوح:

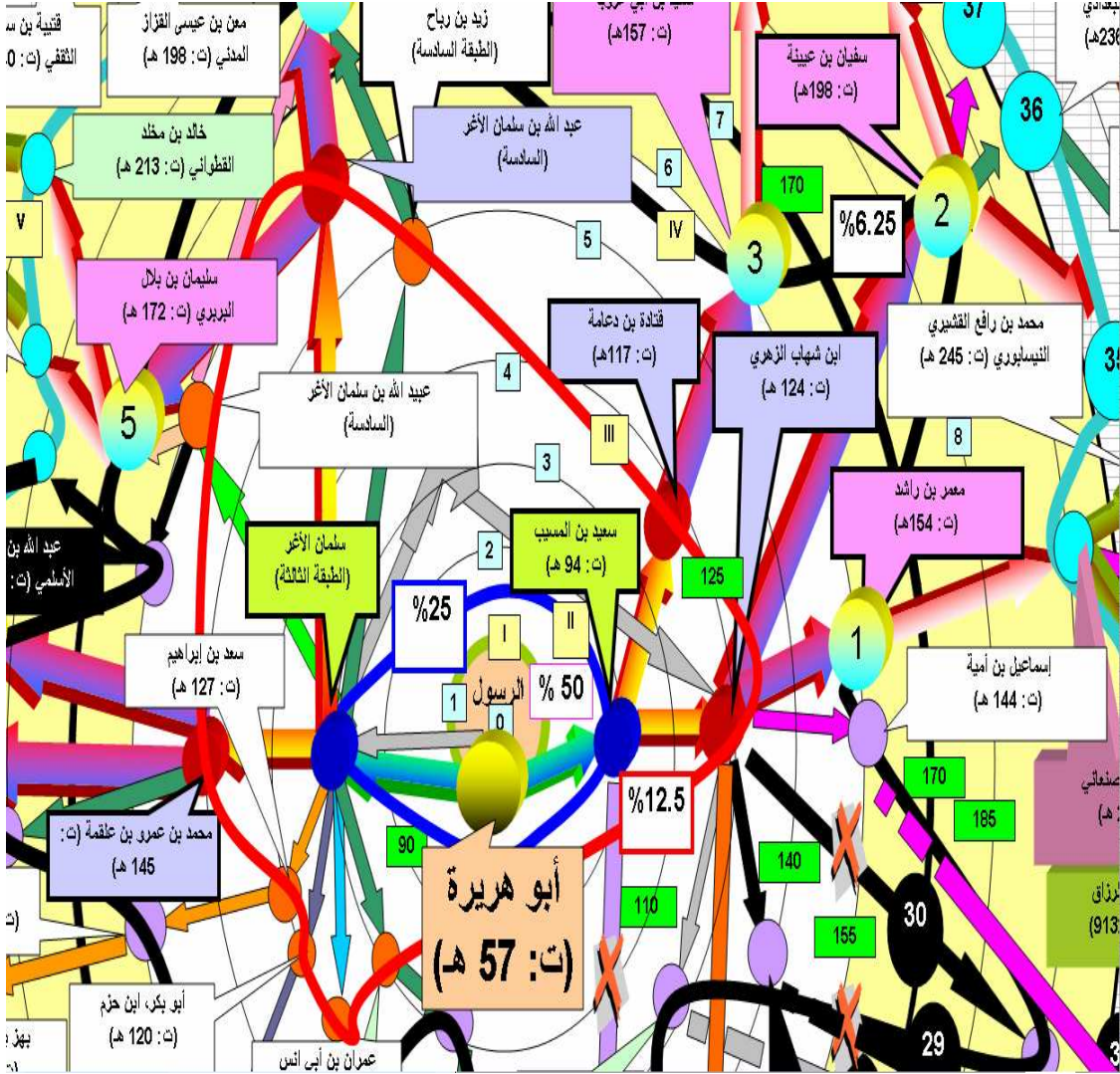


ويظهر في هذا المقطع الوسط أبو هريرة المتموقع على المنحنى الأخضر لمساويات درجة الوثوقية

النقلية من الدرجة الأولى، وهي درجة الصحابة ب وثوقية معيارية نقلية إلى الرسول ﷺ تساوي 50

% وتحمل الرقم الروماني (I) الدال على طبقة الصحابة. وللوقوف على التفاصيل فسنقوم بتكبير وسط هذه

الشريحة، كما في الشكل التالي:



ويظهر التابعيان: **سعيد بن المسيب** على يمين **أبي هريرة** و**الأغر** على يساره ويتموقعان معاً على

المنحنى الأزرق الذي يمثل **الدرجة الثانية من المعيار (II)** ب وثوقية معيارية نقلية إلى الرسول ﷺ

تساوي **25%**.

ويحدث عن كل من سعيد بن المسيب والأغر على انفراد عدة نقلة، كما تو ضح الأسهم التي تنتهي

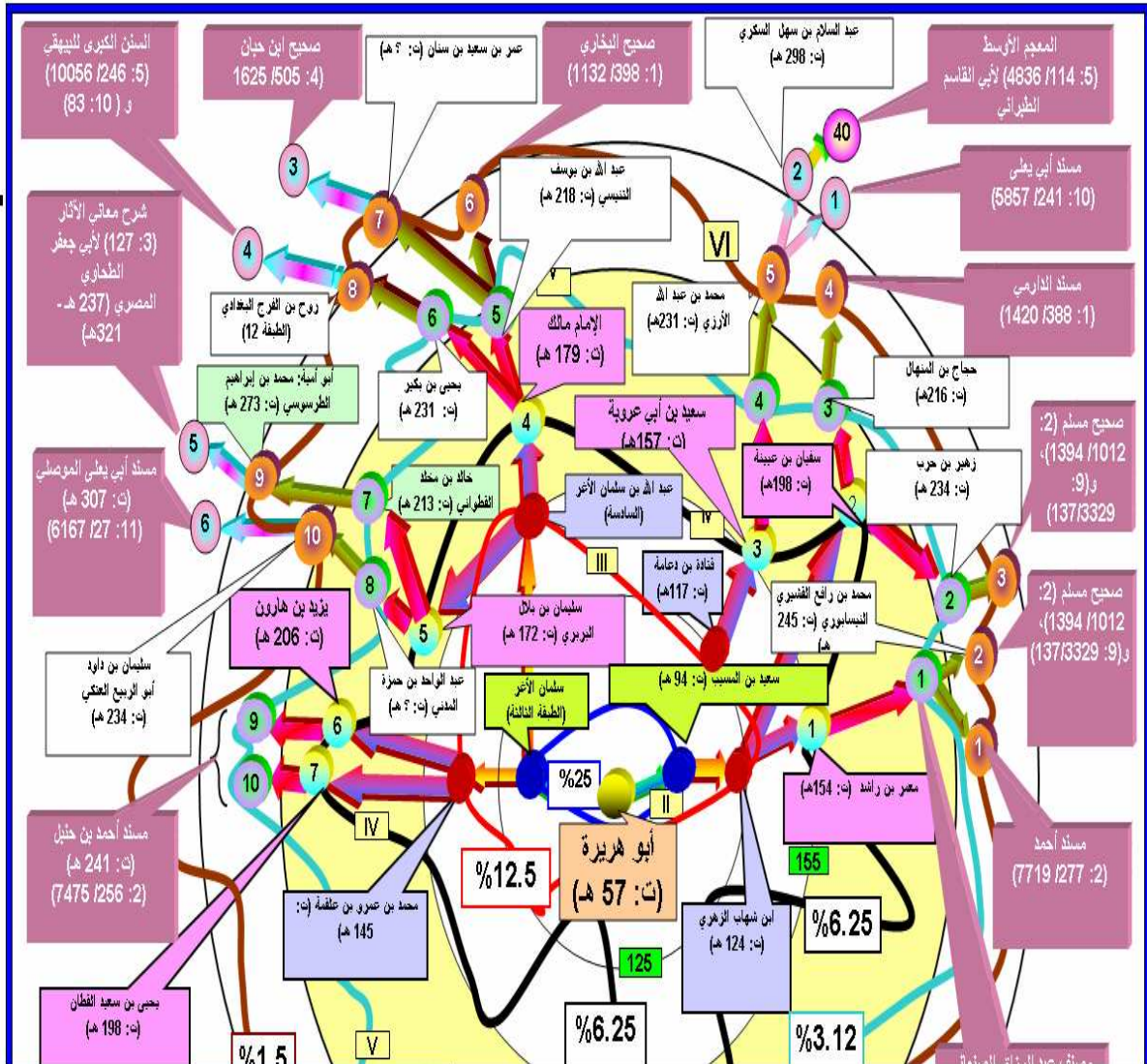
رؤوسها على منحنى **الدرجة الثالثة من المعيار (III)** وهي باللون الأحمر هنا ب وثوقية معيارية نقلية إلى

الرسول ﷺ تساوي **12.5%**.

ويلي هذا المستوى الأول من التحليل، تحليل مختزل يركز فحسب على الطرق المعززة، وذلك من أجل احتساب درجة وثوقية الخبر من طريق التابعيين المذكورين.

وهو ما وضعناه في شكل 19، حيث لم نرسم في هذه الخريطة سوى القنوات (الطرق) المعززة ومنحنيات درجات الوثوقية المعيار.

المستوى 2 من التحليل لخارطة منحنيات درجات الوثوقية المعيار



قلت:

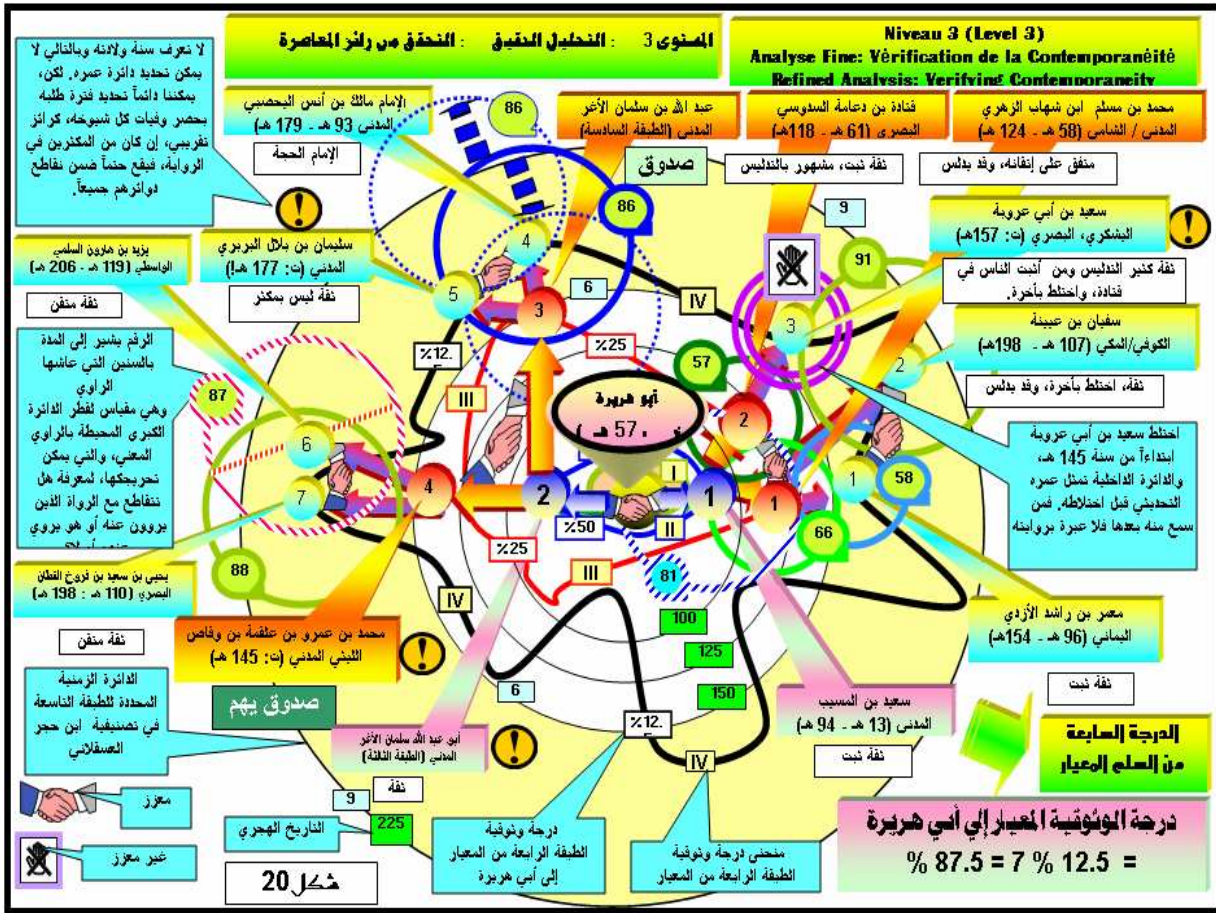


لاحظ أن هذه الخريطة المختزلة لا تمثل سوى **ثلاثة عشر طريقاً فقط من الأربعين**

طريقاً المخرجة في اللوح الأصلي، إلا أنها حاملة لكل ما هنالك من **معلومات موثقة** مما يحتويه هذا الخبر من **وثوقية معيارية**.

9.3 المستوى الثالث من التحليل

هذا عمق مجهري آخر من التحليل، مختزل من خريطة **التحليل الثاني** أعلاه، حيث اقتصرنا هنا على إيراد مسارات القنوات (الطرق) التي تقع على **منحنى الدرجة الرابعة** من الوثوقية المعيار فحسب ولم نتعدها، كما هو واضح من الشكل 20 التالي:



وظاهر من الخريطة، أن التعزيز حاصل في كل الطبقات ما قبل الرابعة وأن منحني تساوي الوثوقية المعيار في الطبقة الرابعة يحتوي على **7** رواة من أصل **الثمانية** التي يتطلبها المعيار.

وبالتالي، فدرجة وثوقية الخبر من طريق التابعين **سعيد بن المسيب** و**سلمان الأغر** تبلغ **الدرجة السابعة** من درجات السلم المعيار، كما هو واضح من اللوح التالي:

وقد رسمنا حول بعض الرواة في شكل 20 دوائر تمثل أقطارها **عمر الراوي** الذي تحيط به، وسجلنا

قيمة هذه الأقطار أو الأعمار على الدوائر المعنية كما هو موضح في شكل 20.

والغرض من هذه الدوائر العمرية، هو **التيقن من المعاصرة بين الرواة**، وذلك من خلال **إزاحة**

الدوائر حول الراوي المعني، إما إلى الأمام في **الزمن المستقبلي** ليعلم ألتقاطع مع الدائرة العمرية

لتلميذه (أو تلميذه) أم لا؟، وإما إلى الخلف **نحو الماضي**، ليعلم ألتقاطع مع دائرة **شيخه المباشر** أم لا؟.

وهذا من أجل التيقن من **التغطية المعاصرة بين الرواة**.

قلت:



ويتبين من هذه الخريطة المختزلة، وجود ستة رواة من بين الثلاثة عشرة، لا

دوائر عمرية لهم وهم:

(1) أبو هريرة، و(2) أبو عبد الله: سلمان الأغر، و(3) ابنه عبد الله، و(4) محمد بن عمرو بن وقاص، و(5) سليمان بن بلال البربري، و(6) سعيد بن أبي عروبة.

وهذا ناشئ إما **للجهالة المطلقة بتاريخ ولادتهم ووفياتهم** أو **بأحدهما**، مما لا

يحدد توقعهم الدقيق على **محور الزمن** بالنسبة لفترة **معاصرتهم** ل **شيوخهم** أو ل

تلامذتهم.

انتهى وتليه الحلقة 25

المستوى الرابع من التحليل تحديد الأعمار الافتراضية النشطة للرواة